

## سفر دانيال - العدد الثاني والستون

كشف النقاب عن جواهر الرؤية النبوية لويليام ميلر: دراسة نقدية لابتعاد المجيئية عن «النور العظيم» والدعوة إلى العودة إلى الأسس الحقّة

Jeff Pippenger

2024-01-26

ستلمع جواهر حلم ويليام ميلر أشدّ عشر مرات مما لمعت في تاريخ الميلريين. كان فهم الميلريين للمعرفة التي ازدادت خلال تاريخهم دقيقاً، لكنه غير مكتمل. وعندما يوضع فهمهم في سياق تاريخي أدقّ، فإنه يكشف تبعات أكثر خطورة، لأنه لا يوسع الحقائق النبوية التي تمثلها الجواهر فحسب، بل يقدم أيضاً اختبار العذارى في الأيام الأخيرة. يمثّل الفهم الميلري على اللوحيتين الرائدتين (1843 و1850). وكانت كلتا اللوحيتين تحقيقاً للألواح المتنبأ عنها في الإصحاح الثاني من سفر حيقوق، وقد شهدت روح النبوة بأن اللوحيتين كانتا تحقيقاً لحيقوق، وأن تلك الحقائق نفسها كانت الحقائق التأسيسية للأدفتية.

تعاطم فهم بعض الحقائق الأساسية وازداد بهاؤها إذ اقتيد أتباع ميلر إلى فهم المقدس السماوي والحقائق المرتبطة بالمقدس، بعد خيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. غير أن انتقال الحركة الأدفتستية إلى حالة لاودكية في عام 1856، ورفضها النهائي لـ«السبع مرات» في عام 1863، قادها إلى بربة لاودكية. لم تُستخرج أي حقيقة جوهرية من خلال الحركة الأدفتستية منذ خمسينيات القرن التاسع عشر. إن كنت تشك في ذلك الادعاء، فبين لماذا هو غير صحيح.

كان الميلريون مصيبيين في فهمهم للأصحاح الثاني من سفر دانيال، لكن فهمهم كان محدوداً. لم تتجاوز حركة الأدفتست قط فهم الميلريين. اليوم يمكن رؤية الممالك الثماني كلها الممثلة في الأصحاح الثاني من سفر دانيال، وكذلك رمزية صلاة دانيال ليفهم سر حلم نبوخذنصر. ذلك السر يمثّل السرّ النبوي الأخير (جميع الأنبياء يشيرون إلى الأيام الأخيرة)، والسرّ النبوي الأخير هو ما يسميه يوحنا رؤيا يسوع المسيح. ويفكّ ختم ذلك السر عندما يكون "الوقت قريباً"، قبيل إغلاق فترة الاختبار، وذلك السر يفكّ ختمه الآن لمن يختار أن يرى.

تم التعرف عليه بالإلهام على أنه صحيح الفهم الميلريتي لـ"اليومي" في سفر دانيال، لكن بحلول عام 1901 بدأت الأدفتستية عملية رفض تلك الحقيقة الأساسية، وبحلول ثلاثينيات القرن العشرين كانت الأدفتستية قد عادت إلى الرأي البروتستانتي القديم، الذي يزعم أن "اليومي" يمثّل جانباً من خدمة المسيح في المقدس. ذلك الرأي الشيطاني، كما تقول روح النبوة، جاء من "ملائكة كانوا قد طردوا من السماء." واليوم يمكن النظر إلى الرأي الميلريتي الصحيح بشأن "اليومي" لا بوصفه رمزاً للوثنية فحسب، بل أيضاً بوصفه رمز تلمذ الأدفتستية، الذي يجلب الضلال الشديد على الذين لا يحبون الحق.

لقد اهتدى أتباع ميلر إلى التاريخ الصحيح لانقضاء الألفين والثلاثمائة سنة، وأدركت الأدفتستية، مباشرة بعد الخيبة الكبرى، زيادة في النور المرتبط بتلك النبوة؛ غير أنه، مع رفضهم لـ«الأزمة السبعة»، من عام 1856 حتى 1863، وحتى يومنا هذا، لم يروا نوراً متقدماً صادراً من العقيدة التي يزعمون أنها عمودهم المركزي وأساسهم. واليوم يمكن أن ترى «الأزمة السبعة» (لمن أراد أن يرى) على أنها مرتبطة مباشرة بكل فترة زمنية من نبوة الألفين والثلاثمائة سنة.

تمثل السنوات التسع والأربعون الأولى دورة راحة الأرض كل سنة سابعة، وتكرر هذه الدورة سبع مرات. وتمثل السنوات الأربعمائة والتسعون ليس فقط فترة اختبار لإسرائيل القديم، بل تبين أيضاً عدد سنوات التمرد على الوصية بترك الأرض تستريح التي كان ينبغي أن تمضي لتتجمع حصيلة سبعين

سنة مُنعت فيها الأرض من الراحة (وهذا هو زمن السبي بسبب ذلك التمرد بعينه). والأسبوع الذي فيه أكَد المسيح العهد يتكوّن من ثلاث سنوات ونصف إلى الصليب وثلاث سنوات ونصف بعد الصليب. وفي ذلك الأسبوع كان المسيح يجمع جميع الناس، لأنه قال إنه إن رُفِعَ سيجمع جميع الناس.

الآن دينونة هذا العالم: الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجًا. وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إليّ الجميع. يوحنا 12:31، 32.

الألفان والخمسمائة والعشرون يومًا التي فيها ثبّت المسيح العهد وجمع الناس إليه، تمثّل الألفين والخمسمائة والعشرين سنة التي شتّت الله فيها شعبه المتمرد بسبب خصومة عهده. إن "السبعة الأزمنة" التي نُقِدت ضد مملكة إسرائيل الشمالية مثلّت التشتت لمدة ألفين وخمسمائة وعشرين سنة بدأ في 723 ق.م. وانتهى في 1798 م. وتقسّم سنة 538 هاتين الفترتين وتنشئ فترتين متتاليتين مدة كل منهما ألفًا ومئتين وستين سنة. تمثّل الفترة الأولى دوس المقدس والجند على يد الوثنية، والثانية الدوس الذي قامت به البابوية.

«الأزمنة السبعة» البالغة 2520 سنة على المملكة الجنوبية، والتي بدأت عام 677 ق.م، وانتهت عام 1844، بلغت نهايتها في 22 أكتوبر 1844. وهي رمز لعنة العهد، وتختتم بنفخ بوق اليوبيل المقرر نفخه في يوم الكفارة. إن يوم الكفارة المقابل الرمزي الذي بدأ في 22 أكتوبر 1844 يمثّل فترة زمنية. إنها فترة الدينونة الحقيقية، وخلال تلك الفترة كان ينبغي أن ينفخ بوق اليوبيل المرتبط بالسبوعية المقدسة.

ولكن في أيام صوت الملاك السابع، عندما يبدأ بالنفخ في البوق، يتم سرّ الله كما أعلن لعبيده الأنبياء. رؤيا يوحنا 10:7.

يمثّل نفخ البوق السابع، الذي بدأ في 22 أكتوبر 1844، بوق اليوبيل في دورة السبعة المقدسة، كما ورد في سفر اللاويين الإصحاح الخامس والعشرين. كان الميلريون في نهاية المطاف على صواب في تاريخ نبوءة الألفين والثلاثمائة سنة، وقد فهمت حركة الأذفنتست المزيد منها مباشرة بعد خيبة الأمل الكبرى، غير أن "جوهره" ميلر الخاصة بفترة الألفين والثلاثمائة سنة تلمع اليوم أشد سطوعًا بعشرة أضعاف. كل سمة نبوية من السمات السبع الممثلة ضمن فترة الألفين والثلاثمائة سنة لها ارتباط نبوي مباشر بمدة الألفين والخمسمائة والعشرين سنة ("سبع مرات") المذكورة في سفر اللاويين الإصحاحين الخامس والعشرين والسادس والعشرين.

رفض الميليريون زعم البروتستانتية المرتدة والكاثوليكية أن عبارة «سالبو شعبك»، الذين «تعاضموا» و«سقطوا»، هي رمز لأنطيوخس أيبفانيس، وكانوا على صواب. لقد عرفوا ودافعوا عن الحقيقة القائلة إن روما، في كلام الله النبوي، هي المقصودة بعبارة «سالبو شعبك» الذين أقاموا الرؤيا»، لا ملكًا سوريًا مجهولًا ضئيل الشأن تاريخيًا أقام الرؤيا.

اليوم يعلم اللاهوتيون الأذفنتست أن «لصوص شعبك» هو أنطيوخس أيبفانيس. واليوم، الحجّة التي، في تاريخ الحركة الميلرية، قرّرت أن شعب العهد السابق الذين كان يتم تجاوزهم لم يفهموا، ولم يكن بإمكانهم أن يفهموا، الرؤيا (التي يثبتها الفهم الصحيح لعبارة «لصوص شعبك»)، يعاد تكرارها مرة أخرى من قبل شعب العهد السابق الذين يتم تجاوزهم مرة أخرى.

حيث لا توجد رؤيا يجمع الشعب؛ أما حافظ الشريعة فطوبى له. أمثال 29:18.

علم الميلريون على نحو صحيح أن مدة قدرها ألفان وخمسمائة وعشرون سنة («السبع مرات») الواردة في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين كانت أطول وآخر نبوءة زمنية في الكتاب المقدس، لكن الأذفنتية اللاودكية رفضت تلك «الجوهرة» عام 1863، واليوم يمكن أن يرى، لمن شاء أن يرى، أنه لم

يقتصر صواب الميلريين على تجديد «السبع مرات» كأطول نبوة زمنية في الكتاب المقدس، بل إن «اللعنة»، وهي سخط الله، قد نُفِذت على كل من مملكتي إسرائيل، الشمالية والجنوبية.

اليوم يمكن رؤية أن خاتمتي هذين السخطين اللذين يتناولهما سفر دانيال (كما يفعل أنبياء آخرون) هما بمثابة حدي البداية والنهاية لفترة من ستة وأربعين عامًا، حين أقام المسيح الهيكل الميلري، كما تمثله الأيام الستة والأربعون التي قضاها موسى على الجبل يتلقى تعليمات لإقامة مسكن البرية؛ وكذلك الأعوام الستة والأربعون التي أمضاها هيرودس في إعادة تشكيل الهيكل والتي أشار إليها الفريسيون في حديثهم مع المسيح عن "قيامه" من خلال تطهير هيكل كان قد "دمر" على أيدي التجار وصرافي الأموال، وكذلك بقيامه هيكله البشري الذي خلق بستة وأربعين كروموسومًا. اليوم، إن الحقائق التأسيسية الميلرية صحيحة كما كانت دائمًا، لكنها الآن أعمق بعشرة أضعاف.

اليوم يمكن أن يرى (لمن يريد أن يرى)، أنه عندما قدّم المسيح نفسه باسم بالموني (المُحصي العجيب، أو محصي الأسرار) في الآية الثالثة عشرة من الأصحاح الثامن من سفر دانيال، كان يقدم الصلة بين رؤيا تمثل مدة 2300 سنة ورؤيا أخرى تمثل مدة 2520 سنة. وعندما تدرك علاقة هاتين الفترتين النبويتين، يرى أنهما مرتبطتان مباشرة بمدة 1260 سنة من الحكم البابوي، والتي ترتبط بدورها بمدة 1290 سنة في الأصحاح الثاني عشر من دانيال، وكذلك 1335 سنة في الآية نفسها.

هناك روابط مباشرة أخرى كثيرة للفترات النبوية المرتبطة بالرؤيتين الواردتين في الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من الأصحاح الثامن من سفر دانيال، لكنها لا تدرك إلا لمن يريد أن يرى. أما اليوم، فإلى جانب روابط جميع الفترات الزمنية التي تجمعها الرؤيتان، هناك إعلان اسم Palmoni (العَدَاد العجيب، أو عَدَاد الأسرار). كان الميلريون على صواب بشأن الآيتين، ولكن بصورة محدودة، واليوم فإن الأدفنتستية ببساطة في ظلام دامس تام.

توقفوا وتعجبوا؛ اصرخوا واصخبوا: إنهم سكارى، ولكن ليس بالخمير؛ يترنحون، ولكن ليس بالمسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق، وأغلق عيونكم: الأنبياء ورؤساؤكم، الرؤيون، قد غشاهم. وصارت رؤيا الجميع لكم ككلمات كتاب مختوم، يسلم إلى من هو متعلم، فيقال له: اقرأ هذا، أرجوك. لا أستطيع، لأنه مختوم. ويسلم الكتاب إلى من ليس متعلمًا، فيقال له: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لست متعلمًا. إشعيا 29: 9-12.

تشير الأخت وايت إلى أن ويليام ميلر أعطي "نورًا عظيمًا" بشأن سفر الرؤيا، لكن فهمه للأصحاح الثاني عشر والثالث عشر والسابع عشر والثامن عشر من الرؤيا لم يكن، ببساطة، صحيحًا. تلك التفسيرات الخاطئة غير ممثلة على اللوحيتين المقدستين، لكن ما هو ممثل من سفر الرؤيا، الأصحاح التاسع، هو "الجوهرة"، أي أن الإسلام ممثل بالويلات الثلاث.

لقد نظر الوعّاظ والناس إلى سفر الرؤيا على أنه غامض وأقل أهمية من غيره من أقسام الكتاب المقدس. لكنني رأيت أن هذا السفر هو في الحقيقة كشف إلهي أعطي لفائدة خاصة للذين سيعيشون في الأيام الأخيرة، ليرشداهم إلى التحقق من موقعهم الحقيقي وواجبهم. وقد وجه الله ذهن ويليام ميلر إلى النبوات ومنحه نورًا عظيمًا بشأن سفر الرؤيا. الكتابات المبكرة، 231.

إن تعبير "النور العظيم" في كتابات الأخت وايت غني بالدلالة. فقد فهم ميلر الكنائس والأختام والأبواق في سفر الرؤيا، إذ وجه ملائكة قديسون فكره إلى هذه الموضوعات. وقد مثّل "النور العظيم" الذي أعطي لميلر على اللوحين المقدسين، وسميت الحقائق العقائدية التي كانت هي ذلك "النور العظيم" في حلمه "جواهر". وقد أعطيت الأدفنتية ذلك "النور العظيم" وبدأت ابتداءً من عام 1863 تغطيه بجواهر مزيفة. ومبدأ "النور" هو أن "النور" هو ما يستخدمه المسيح ليدين فرداً أو شعباً.

لا يدين "النور" شعباً فحسب، بل يدينهم أيضاً "النور" الذي كان يمكن أن يكون لهم لو لم يقاوموا (كما فعلوا عام 1856، وهو واحد فقط من أمثلة كثيرة). والصفة الأخرى المرتبطة بـ"النور" هي أن "النور" المرفوض يُنتج درجةً مقابلة من الظلمة. لقد رفضت الأدفنتستية وتسترت على "النور العظيم" الذي أعطاه الله لميلر والذي يمثل أسس الأدفنتستية.

من يبصر ما وراء الظاهر، ويقرأ قلوب جميع الناس، يقول عن الذين نالوا «نوراً عظيماً»: «إنهم لا يكتئبون ولا يندهبون بسبب حالتهم الأخلاقية والروحية.» «نعم، لقد اختاروا طرقتهم الخاصة، وتسرو نفوسهم برجاساتهم. وأنا أيضاً سأختار أوهامهم، وأجلب مخاوفهم عليهم؛ لأتي عندما دعوت لم يجب أحد؛ وعندما تكلمت لم يسمعوا؛ بل صنعوا الشر أمام عيني، واختاروا ما لم أسر به.» «سيرسل الله إليهم ضلالاً شديداً لكي يصدقوا الكذب»، «لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلصوا»، «بل سروا بالاثم.» إشعيا 66:3، 4؛ 2 تسالونيكي 2:11، 10، 12.

سأل المعلم السماوي: «أي ضلال أقوى يمكن أن يضلّل الذهن من الادعاء بأنكم تبنون على الأساس الصحيح وأن الله يقبل أعمالكم، بينما أنتم في الواقع تدبرون أموراً كثيرة بحسب السياسة الدنيوية وتخطئون ضد يهوه؟ أه، إنها خدعة عظيمة، وضلالة آسرة، تستولي على العقول حين يأخذ الذين "قد عرفوا الحق مرة" شكل التقوى بدلاً من روحها وقوتها؛ حين يظنون أنهم أغنياء وقد استغنوا ولا يحتاجون إلى شيء، بينما هم في الحقيقة محتاجون إلى كل شيء.» الشهادات، المجلد 8، ص 249، 250.

لاودكية، الحالة التي آلت إليها الأدفنتستية عام 1856، تمثل أولئك الذين أعطوا يوماً «نوراً عظيماً»، لكنهم مقدّر لهم أن يتلقوا «الضلال القوي» الوارد في تسالونيكي الثانية، بينما يعتقدون طوال الوقت أن الأساس الزائف الذي شادوه بإدخال نقود ومجوهرات مزورة هو من تدبير الله، لكنه في الواقع أساس مبني على الرمل. الأدفنتستية هي «كنيسة نالت نوراً عظيماً، وأدلة عظيمة»، لكنها «كنيسة» قد طرحت جانباً «الرسالة التي أرسلها الرب»، ومنذ ذلك الحين تلقت «أشدّ الادعاءات لا معقولة والافتراضات الزائفة والنظريات الباطلة».

الخدّام غير المُقدّسين يصطفون ضدّ الله. يمدحون المسيح وإله هذا العالم في آن واحد. وبينما هم ظاهرياً يقبلون المسيح، فإنهم يعانقون باراباس، وبأفعالهم يقولون: «ليس هذا الرجل، بل باراباس.» فليحذر كل من يقرأ هذه الأسطر. لقد تباهى الشيطان بما يستطيع فعله. يظن أنه سيفكك الوحدة التي صلّى المسيح أن تكون في كنيسته. يقول: «سأخرج وأكون روح كذب لأضلّ من أستطيع، ولأنتقد وأدين وأزور.» إذا استقبل ابن الخداع وشهادة الزور من قبل «كنيسة» قد نالت نوراً عظيماً وأدلةً عظيمة، فإن تلك الكنيسة سترفض الرسالة التي أرسلها الرب، وستتلقّى أكثر المزاعم لا معقولة، والافتراضات الباطلة، والنظريات الزائفة. يضحك الشيطان من حماقتهم، لأنه يعلم ما هي الحقيقة.

سيقف كثيرون على منابرنا وهم يحملون مشعل النبوة الكاذبة في أيديهم، موقداً من شعلة الشيطان الجحيمية. إذا تم احتضان الشكوك وعدم الإيمان، فسيُنزع الخدام الأمناء من بين الشعب الذي يظن أنه يعلم الكثير. «لو أنك علمت»، قال المسيح، «حتى أنت، على الأقل في يومك هذا، ما هو لسلامك! ولكن الآن قد أخفي عن عينيك.»

ومع ذلك، فإن أساس الله ثابت راسخ. الرب يعرف الذين له. يجب ألا يكون في فم الخادم المُقدّس غش. عليه أن يكون صريحاً كالنهار، خالياً من كل دنس للشر. إن خدمة وصحافة مقدّستين ستكونان قوة في تسليط نور الحق على هذا الجيل المعاند. نور، أيها الإخوة، نحتاج إلى مزيد من النور. انفخوا في البوق في صهيون؛ وأطلقوا إنذاراً في الجبل المقدس. اجمعوا جند الرب، بقلوب مقدسة، ليسمعوا ما سيقوله الرب لشعبه؛ لأنه قد زاد نوراً لكل من يسمع. فليتسلحوا ويتجهزوا، وليصعدوا إلى القتال—لنصرة الرب على الجبابرة. الله نفسه سيعمل لأجل إسرائيل. كل لسان

كاذب سيُلجم. أيدي الملائكة ستقلب المخططات الخادعة التي تُحاك. معاقل الشيطان لن تنتصر أبداً. سيلزم النصر رسالة الملك الثالث. وكما أن رئيس جند الرب أسقط أسوار أريحا، كذلك سينتصر شعب الرب الحافظ لوصاياهِ، وتهزَم كل القوى المعارضة. فلا يشترك أحد من خدام الله الذين جاءوا إليهم برسالة مرسله من السماء. لا تعودوا تتصيدون لهم العيوب قائلين: 'إنهم قاطعون أكثر مما ينبغي؛ يتكلمون بقوة شديدة.' قد يتكلمون بقوة؛ أليس ذلك مطلوباً؟ سيجعل الله آذان السامعين تطن إن لم يصغوا إلى صوته أو رسالته. وسيدين الذين يقاومون كلمة الله.

"لقد دبر الشيطان كل تدبير ممكن لكي لا يأتي بيننا كشعب ما يوبخنا ويؤنّبنا، ويحضنا على طرح أخطائنا. ولكن هناك شعب سيحمل تابوت الله. وسيخرج بعض من بيننا ممن لن يعودوا يحملون التابوت. لكن هؤلاء لا يستطيعون أن يقيموا جدراناً تعيق الحق؛ لأنه سيمضي قدماً ويرتقي إلى النهاية. في الماضي أقام الله رجالاً، ولا يزال له رجال ينتظرون الفرصة، مهيبين لتنفيذ أمره، رجالٌ سيجتازون قيوداً ليست سوى جدران مدهونة بملاط غير متماسك. عندما يضع الله روحه على رجال، سيعملون. سيعلمون كلمة الرب؛ سيرفعون صوتهم كبوق. لن ينتقص الحق ولا يفقد قوته في أيديهم. سيظهرون للشعب تعدياتهم، وليبت يعقوب خطاياهم." شهادات للخدام، 409-411.

اعتبار الرمز الشيطاني لـ «daily» daily رمزاً للمسيح هو مدحٌ «للمسيح وإله هذا العالم بنفس واحد». وبينما يعلنون في الظاهر أنهم يقبلون المسيح، فإنهم يحتضنون براباس، ويقولون بأعمالهم: «ليس هذا الرجل، بل براباس». الحقائق التي مثّلت في حلم ميلر على أنها «جواهر»، والمصورة أيضاً تصويراً بيانياً على اللوحين المقدسين، هي «النور العظيم» الذي أعطي لميلر، والذي رفضته الأذنتية.

يدعون أنهم يمجّدون المسيح برمز شيطاني، ويزعمون أنهم قائمون على أساس الله، فيما هو أساس مزيف يجلب ضلماً شديداً لكل من يعتمد على تلك البنية العقائدية المعيبة. لا جديد تحت الشمس، وإسرائيل المعاصرة إنما تسير على الخطى النبوية لإسرائيل القديمة.

أمر واحد يثقل على روحي: الافتقار الشديد إلى محبة الله، الذي ضاع بسبب المقاومة المستمرة للنور والحق، وبسبب تأثير أولئك المنخرطين في عمل نشط، الذين، أمام أدلة تلو أدلة، قد مارسوا تأثيراً لمقاومة عمل الرسالة التي أرسلها الله. ألفت نظرهم إلى الأمة اليهودية وأسأل: هل نترك إخوتنا ليسلكوا الطريق نفسه من المقاومة العمياء، حتى نهاية زمن الاختبار؟ إن كان هناك شعب يحتاج حقاً إلى رقباء أمناء صادقين، لا يسكتون، يصرخون نهاراً وليلاً، مطلقين التحذيرات التي أعطاهها الله، فهم الأذنتست السبتيون. أولئك الذين نالوا نوراً عظيماً وفرصاً مباركة، والذين، مثل كفرناحوم، قد رفعوا إلى السماء من حيث الامتياز، هل يتركون، بسبب عدم الاغتنام، لظلماتٍ تتناسب مع عظم النور المعطى؟

أود أن أناشد إخوتنا الذين سيجتمعون في المؤتمر العام أن يصغوا إلى الرسالة الموجهة إلى اللاودكيين. يا لها من حالة عمى هم فيها! لقد طرح هذا الموضوع على مسامعكم مراراً وتكراراً، ولكن عدم رضاكم عن حالتكم الروحية لم يكن عميقاً ومؤلماً بما يكفي لإحداث إصلاح. "أنت تقول: إنني غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء؛ ولا تعلم أنك أنت الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان." إن ذنب خداع الذات واقع على كنائسنا. إن حياة الكثيرين الدينية كذبة. إصدارات المخطوطات، المجلد 16، 106، 107.

كانت "كفرناحوم" هي المدينة التي اختارها يسوع لتكون مدينته الخاصة.

في كفرناحوم كان يسوع يقيم في الفترات الفاصلة بين رحلاته ذهاباً وإياباً، فصارت تُعرَف بـ«مدينته». كانت على شواطئ بحر الجليل، وقريبة من حدود سهل جنيسارت الجميل، إن لم تكن على السهل نفسه. مشتهى الأجيال، 252.

اختار المسيح كفرناحوم كما كان قد اختار أورشليم قديماً.

ولابنه سأعطي سبطاً واحداً، لكي يكون لداود عبدي سراجاً دائماً أمامي في اورشليم، المدينة التي اخترتها لأضع اسمي هناك. الملوك الأول 11:36.

اختار المسيح الأذفتستية كمدينته في عام 1844، وبحلول عام 1863 كانت الأذفتستية قد أعادت بناء مدينة "أريحا"، رمزاً لراحة لاودكية وغناها. وكما كان الأمر مع إسرائيل القديمة، كذلك هو مع إسرائيل الحديثة. تعتقد الأذفتستية أن أتباعها هم مواطنو مدينة الله الخاصة، لكنهم رفضوا "النور العظيم" الذي يقدم دليل المواطنة. وعلى غرار شيلو، في زمن إيلي وهوفني وفينيجاس، ستدان الأذفتستية وفقاً لـ "النور العظيم" الذي أتاحت لها فرصة قبوله.

بين الذين يعلنون أنهم أبناء الله، كم كان الصبر قليلاً، وكم قيل من كلماتٍ مرّة، وكم صدر من تنديدٍ ضد الذين ليسوا على إيماننا. لقد نظر كثيرون إلى المنتمين إلى كنائسٍ أخرى كخطأٍ كبير، في حين أن الرب لا ينظر إليهم كذلك. والذين ينظرون هكذا إلى أعضاء الكنائس الأخرى، يحتاجون أن يتواضعوا تحت يد الله القديرة. أما الذين يدينونهم فقد لا يكون لديهم إلا قليل من النور، وفرص وامتنيازات قليلة. ولو كان لديهم النور الذي حازه كثيرون من أعضاء كنائسنا، لكانوا قد تقدموا بوتيرةٍ أعظم بكثير، ولأحسنوا تمثيل إيمانهم أمام العالم. وعن الذين يفتخرون بنورهم ومع ذلك لا يسلكون فيه، يقول المسيح: 'ولكني أقول لكم: إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر احتمالاً في يوم الدينونة مما لكم. وأنت يا كفرناحوم [الأذفتست السيتيين، الذين قد نالوا نوراً عظيماً]، المرتفعة إلى السماء [من جهة الامتياز]، ستهبطين إلى الهاوية: لأنه لو صنعت في سدوم الأعمال العظيمة التي صنعت فيك، لبقيت إلى هذا اليوم. ولكني أقول لك: إن لأرض سدوم يكون في يوم الدينونة حال أكثر احتمالاً مما لك.' في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: 'أحمدك أيها الأب، رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه الأمور عن الحكماء والفهماء [في تقديرهم لأنفسهم]، وأعلنتها للأطفال.'

والآن، لأنكم قد فعلتم كل هذه الأعمال، يقول الرب، وأنا أبكر فأكلمكم فلم تسمعوا، ودعوتكم فلم تجيبوا؛ لذلك سأفعل بهذا البيت الذي يدعى باسمي، الذي تتكلمون عليه، وبالمكان الذي أعطيته لكم ولآبائكم، كما فعلت بشيلوه. وسأطرحكم من أمام وجهي كما طرحت جميع إخوتكم، أي كل نسل أفرام.

لقد أقام الرب في وسطنا مؤسساتٍ بالغة الأهمية، وينبغي أن تُدار لا كما تُدار مؤسسات العالم، بل بحسب ترتيب الله. ينبغي أن تُدار على أن يكون الهدف مجده وحده، لكي تخلص بكل وسيلة النفوس الهالكة. لقد وصلت إلى شعب الله شهادات الروح، ومع ذلك لم يلتفت كثيرون إلى التوبيخات والإنذارات والمشورات.

اسمعوا هذا الآن، أيها الشعب الأحمق وعديم الفهم؛ لكم عيون ولا تبصرون؛ لكم آذان ولا تسمعون؛ أفلا تخافونني؟ يقول الرب؛ أفلا ترتعدون من أمام وجهي، أنا الذي جعلت الرمل حداً للبحر بقضاء أيدي فلا يتجاوزها؛ وإن تلاطمت أمواجه فلا تقوى عليه؛ وإن زمرت فلا تتعداه؟ ولكن لهذا الشعب قلب متمرّد وعاص؛ قد ارتدوا ومضوا. ولا يقولون في قلوبهم: لننتق الآن الرب إلينا، المعطي المطر المبكر والمتأخر في أوامره؛ الذي يحفظ لنا أسابيع الحصاد المعينة. قد صرفت آثامكم هذه الأمور عنكم، وخطاياكم منعت عنكم الخيرات. ... لا يقضون في القضية، قضية اليتيم، ومع ذلك ينجحون؛ وحق المحتاج لا يقضون به. ألا أعاقب على هذه؟ يقول الرب؛ ألا تنتقم نفسي من أمة كهذه؟

أفيضّر الرب أن يقول: «لا تُصلّ لأجل هذا الشعب، ولا ترفع لأجلهم صراخاً ولا صلاة، ولا تتشفع إليّ، لأنني لا أسمع لك»؟ «لذلك حيسّت الزخات، ولم يهطل المطر المتأخر... أفلا من الآن تدعوني: يا أبي، أنت مرشد صباي؟» ريفيو أند هيرالد، 1 أغسطس 1893.

سواصل بحثنا حول «النور العظيم» الذي أعطي لويليام ميلر بشأن سفر الرؤيا في المقال التالي.

"عندما جاء المسيح إلى العالم ليجسد الدين الحق، وليُعلي المبادئ التي ينبغي أن تحكم قلوب الناس وأعمالهم، كان الزيف قد ترسخ ترسخًا عميقًا في نفوس الذين حظوا بنور عظيم، حتى إنهم لم يعودوا يدركون النور، ولم تكن لديهم رغبة في التخلي عن التقاليد لصالح الحق. لقد رفضوا المعلم السماوي، وصلبوا رب المجد، لكي يحافظوا على عاداتهم وابتداعاتهم الخاصة. وهذه الروح بعينها ظاهرة في العالم اليوم. فالناس ينفرون من البحث عن الحق لنا نزع تقاليدهم ويستحدث نظام جديد للأمور. لدى البشرية قابلية دائمة للخطأ، والناس بطبيعتهم ميالون إلى تعظيم الأفكار والمعارف البشرية، بينما لا يدرك الإلهي والأبدي ولا يقدر." نصائح حول عمل مدرسة السبت، 47.